Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* الوَهَـل :

وأمـا الوهل : فهو بتحريك الهـاء ، وأصله الفزع ، والورع ، يقال : وهِل يَوْهَل وَهُوَ وَهِلٌ ومُستوهل .

قال « القطامى » (نحو ١٣٠ هـ) يصف إبـلاً :

وترى لـجيّضتِهن عنـد رحـــــيلنـا وَهَلاً كـــــأنّ بهنّ جِنّةَ أوْلَقِ[1]

وإنما كان الوَهل من أسماء الحب لما فيه من الرَّوْعِ ، ومنه يقال : جمال رائع ، فإن قيل : ما سبب روعة الجمال ؟ ولأى شيء إذا رأى المحب محبوبه فجأة يرتاع ، ويصفر لونه ويبهت ؟ قال الشاعر :

ومـــــاهو إلا أن أراهـــا فُجـــاءةً فـــأُبْهَت حـــتى لا أكـــادُ أُجـــيب

وكثير من الناس يرى محبوبه فيصفرّ ويرتعد ! قيل : هذا مما خفى سببه على كثير من المحبين ، فلا يدرون ما سببه ؟ فقيل : سببه أن للجمال سلطانًا على القلوب إذا بدا ، راع القلوبَ سلطانُه كما يُروعها الملكُ ونحوه ، مِمن له سُلطان على الأبدان ، فسلطان الجمال والمحبة على القلوب ، وسلطان الملوك على الأبدان ، فإذا كان السلطان الذى على الأبدان يُروِّع إذا بدا ، فكيف بالسلطان الذى هو أعظم منه ؟! .

وأيضاً .. قالوا : فإن الجمال يأسِرُ القلوب فيحسُّ القلب بأنه أسيرٌ ، ولابد لتلك الصورة التى بدت له ، فيرتاع كما يرتاع الرجـل إذا أحس بمن يأسره ، ولهذا إذا أمن الناظر من ذلك لم يحصل له هذه الروعة .

* * *

---

(١) فى اللسـان قـال : وهـو الروغـان ، والعـدول عن القصـد ، وأصل الجيض : الميل عن الشيء .. والأولق : الجنون ، وقيل : الخفة من النشاط كالجنون .